في وداع محفوظ عبد الرحمن

إبراهيم الحسيني*

محفوظ عبد الرحمن مات..هكذا بلا ألقاب ولا مقدمات، الرجل أكبر من أية ألقاب أو مقدمات؛ فعبد الرحمن، كيان إبداعي كان قادرا طوال الوقت علي إثارة الدهشة والأسئلة والتأملات داخلك، كما أنه كان قادرا علي أسر القلوب. هكذا أيضا وبلا استئذان، لقد كان كاتبا استثنائيا، سواء فيما قدمه من نصوص مسرحية من مثل حفلة علي الخازوق، عريس بنت السلطان، الحامي والحرامي، كوكب الفيران، الفخ ، محاكمة السيد ميم، إحذروا ، ما أجملنا، ...

هذا بخلاف عدد كبيرمن الأعمال الدرامية للسينما والتليفزيون، مازال المشاهد المصري والعربي يتذكرها من مثل: فيلم حليم، وفيلم ناصر ٥٦ ، وفيلم القادسية، ومسلسلات: أم كلثوم، وبوابة الحلواني، وسليمان الحلبي، وعنترة، وليلة سقوط غرناطة.. هذا بخلاف مجموعاته القصصية ورواياته ومقالاته الكثيرة في

---

* كاتب وناقد مسرحي مصري، ومدير تحرير جريدة مسرحنا الصادرة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، نشر في جريدة مسرحنا، العدد٥٢٢- ٢٨أغسطس ٢٠١٧.

الإصدارات المصرية والعربية.

بموت عبد الرحمن، فقدنا جزءا كبيرا من تاريخ الدراما المصرية والعربية، فقدنا رمزا إنسانيا، كان قلبه يسع العالم، وظل طوال حياته لم تفارقه سماحته ولم يتخل عنه تواضعه الكبير، وأتذكر حين طلبت منه كتابة مقدمة لمسرحيتي (وشم العصافير) الفائزة بجائزة المجلس الأعلي للثقافة، وكان المجلس سينشرها في كتاب ، لم يرفض الرجل، وكتب عنوانا لمقدمته أخجلني جدا، لقد كتب: «وهجا لم يألفه المسرح المصري من قبل» ، وتحت هذا العنوان، سرد عبد الرحمن أسباب موافقته علي كتابة مقدمة لنص مسرحي، وهو الذي لم يفعل ذلك من قبل، ثم كتب كلاما كثيرا أتمني لو كنت أستحقه..

وحين دعوته بعدها لزيارة مقر جريدة مسرحنا، وكان ذلك منذ سبع سنوات، سعد الرجل بالدعوة، وفي عصر اليوم المحدد للقائنا، جاء عبد الرحمن إلينا وقضي معنا أكثر من ثلاث ساعات من المناقشات والحوارات التي طاف بنا فيها من الشرق إلي الغرب، ومنحنا آرائه بصراحة شديدة في كل ما سألناه عنه، ونشرنا هذا الحوار/الوثيقة وقتها في الجريدة بالعدد ٤٠ بتاريخ ١٤ أبريل ٢٠٠٨.

رحم الله كاتبنا الرمز، محفوظ عبد الرحمن، وألهم أهله وأصدقائه وتلاميذه ومحبيه الصبر علي فراقه.